العدد
266

السنة السادسة

حبر
مداد قلم ونبض قضية

صحيفة أسبوعية اجتماعية سياسية منوعة / مستقلة / تصدر من حلب صباح كل يوم سبت

22 كانون الأول 2018
15 ربيع الثاني 1440

درعا .. عودة الحراك الشعبي

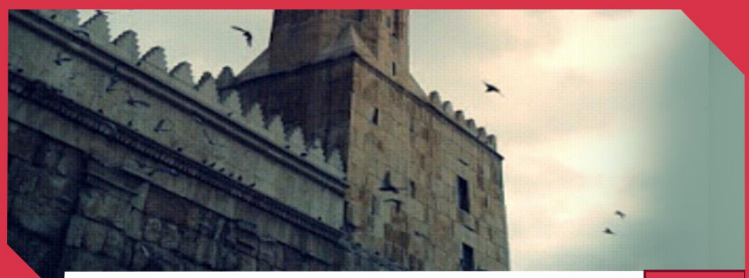

03 وطن المسلم — إسلام سليمان

02 خيارات قسد المصيرية — غسان الجمعة

05 شبح سوء التغذية يطارد أطفال المناطق المحررة — محمد نور يوسف

06 كيف تديرين مشروعاً في الداخل السوري ؟ مشكاة يُجيب.. — عبدالملك قرة محمد

10 لقطة العدد — أبو حمزة داريا

08 سوريّة وتحدّي بناء الهويّة الوطنيّة — عباس شريفة

11 أطباء بشخصيتين في المشافي والأسباب متعددة ! — خلود مخباط

12 انتشار الأمراض النفسية في الشمال السوري وميول للانتحار — سلوى عبدالرحمن

14 ذكريات حافلة نقل — جاد الغيث

16 أوهام المليشيات — المدير العام

فريق العمل

المدير العام
أحمد وديع العبسي

رئيس التحرير
غسان الجمعة

مدير التحرير والمدقق العام
علي سندة

مساعدو التحرير
عبد الملك قرة محمد
سلوى عبد الرحمن

العلاقات العامة
أحمد جعلوك

مسؤول التنسيق والمتابعة
غسان دنو

جميع المراسلات باسم المدير العام
gm@hibrpress.com

جميع المقالات تعبر عن رأي أصحابها
ولا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة

/hibrpresse

/Hibrpress

/hiberpress

info@hibrpress.com

+90 537 656 46 75

Aleppo, Syria

www.hibrpress.com

العدد 266

غسان الجمعة

خيارات قسد المصيرية

بالطريقة التي يدير بها أعماله التجارية وليس بالحنكة التي يفترضها أي قارئ للمشهد احتسب ترامب وجود قوات بلاده بميزان الربح والخسارة رغم أنها مدفوعة التكاليف، ليعلن انسحابها من أمام المضاربات السياسية التركية في صفقة ظهرت فيها عروض ترامب واختفت منها مقايضة أنقرة.

ثقل تغريدة الانسحاب على الساحة السياسية بدأت ارتداداتها من مركزها في الإدارة الأمريكية بما هو أشبه بالطرد لوزير الدفاع ماتيس الذي أعرب عن رغبته بالاستقالة لعدم توافق أفكاره مع ترامب، بينما ألغى المبعوث الخاص جيمس جيفري اجتماعات كان من المفترض أن يعقدها في الأمم المتحدة حول عملية السلام في سورية.

بينما راوغت الدول الأوربية بامتعاض وقلق الموقف الأمريكي، على نقيض موسكو وحلفائها الذين تلقوا هدية عيد الميلاد حسب محللين أمريكيين.

رغم الشكوك وغموض الانسحاب وحجمه إلا أنَّه شكل صدمة هائلة لدى ميليشيا الوحدات الكردية التي تعول على الولايات المتحدة في استمرار كيانها وتحقيق حلمها الانفصالي.

إن موقف الميليشيات الإرهابية في شرق الفرات هو أشبه بمن تلقى صفعة واستشعر ألمها، في حين لا يزال الخوف متملكاً قلبه عمَّا تخفي من ورائها تلك الضربة من حسابات وتبعات، فخيارات قسد باتت ضيقة ومحدودة في ظل التحضيرات الميدانية التي تشهدها الحدود التركية للبدء بعملية عسكرية بمشاركة الجيش الحر تستهدف وجودها الراديكالي في بنية النسيج السوري الذي يعاني منها منذ سنوات.

المظلة الأوربية و الخليجية هي أول مقامرات قسد في المواجهة بعيداً عن ترامب و لاسيما أن دعوة فرنسية استدركت الذعر السياسي لقادات الميليشيا من أجل التشاور في باريس نتج عنها تطمينات فرنسية بالوقوف إلى جانبها، وهو ما تماهت معه أيضاً الخارجية البريطانية عبر تصريحها بأن تنظيم داعش لم ينتهِ بعدُ وأنها ملتزمة بحربها ضده، في حين قد لا تفوت الدول الخليجية هذه الفرصة للانخراط شرق الفرات لأنه ورقة مهمة في صراعها مع إيران و منافستها لتركيا خاصة أنها أعلنت مراراً استعدادها للمشاركة عسكرياً و مادياً بشكل أكبر.

هذا الوميض قد يصعب تحقيقه لعدم استقلالية المنظومة العسكرية الأوربية والخليجية عن الأمريكية، كما أن أدوار اللاعبين وأساليب ضغطهم وتحديداً الروس والأتراك قد تختلف بعد الانسحاب الهوليودي ممَّا سيضع هذه الدول في موقف محرج سياسياً وعسكرياً.

ويبقى الخيار الثاني كمن يمشي إلى حبل مشنقته بإرادته، فالكابوس الذي لا تريد قسد الوصول إليه هو انتحارها بأحضان النظام السوري الذي طالبها في جلسات مفاوضاته باستسلامها غير المشروط وتسليم كامل الأراضي الواقعة تحت سيطرتها لسلطته قبل أي مطالب، هذا الخيار الذي تضغط موسكو نحوه بتجاهلها للميليشيات الكردية وبعدم اعتراضها على تحركات أنقرة قد يوفر على الأحزاب الانفصالية فاتورة الأرواح، فأنقرة وعدت بتحويل خنادق شرق الفرات إلى مقابر، وبالتالي ستدفن أحلام قسد إلى أجل تاريخي جديد تعيد فيه أدوارها المعتادة نفسها إن تذكرتها.

إن خلط الأوراق على الساحة السورية إما سيكون باباً للحل عن طريق الاقتسام والتحاصص للأرض السورية وفقاً للمصالح خاصة أن دوافع التدخل لدى الأطراف متغايرة ومصالحها متباينة، أو باباً لحريق افتعله ترامب لاستنزاف الجميع بتغريدة، وهو ما دفع الأتراك للتريث بينما ستكون قسد في كلا الحالتين كبش الفداء.

إسلام سليمان

وطن المسلم..

أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا؟

في قيظ زمان الحروب والاضطهادات والظلم الواقع على بلاد المسلمين، وفي زمن تعاظم فيه عدد المهاجرين والهاربين من بلادهم، مخلفين وراءهم ديار آوتهم لسنين، وذكريات دفنوها في خبايا الذاكرة وثناياها، وماض أوصدوا الباب عليه بإحكام، ليبدأوا حياة جديدة في بقعة أخرى من بقاع أرض الله الواسعة..

تبدأ مفاهيم الإنسان بتحويل دفتها بحثاً عن جهة تُطمئن قلب صاحبها، وتجعل منه إنساناً فاعلاً أينما حلّ، لا تقلقه هواجس وهمية تعرقل طريقه، ومن أكبر هذه المفاهيم مفهوم الوطن.

ما هو وطن المسلم الحقيقي الذي ينتمي إليه ويضحي بكل ما أوتي من مال وقوة في سبيله؟ أهو مسقط رأسه الذي ترعرع فيه؟ أم عائلته وعشيرته التي يشترك معها بقرابة الدم؟ هل هو المكان الذي يكون فيه منتجاً؟ هذا وغيرها من أسئلة تدور في فلك عقل المسلم لتستجوبه عن انتمائه الحقيقي في هذه الدنيا.

وفي موقف الاستجواب المحرج هذا، لا نجد مرجعاً صادقاً سوى سيرة المسلمين الأوائل، فهم من شيّدوا صرح الإسلام وأساسه، ولنا في سيرتهم خير أسوة..

نراهم في دارهم الأم مناضلين وصامدين، لكن في سبيل ماذا؟ بالتأكيد لم يكن في سبيل ملك فانٍ، أو في سبيل أن تبقى هذه الديار لهم، لا، بل كان دفاعهم ونضالهم في سبيل عقيدة اعتنقوها وتشرّبوها فباتت في عروقهم كمجرى الدم فيه.

إذاً فأول مفهوم نتوصل إليه، دفاعهم عن قضية وعقيدة وليس عن أرض أو مال، وماذا بعد هذا؟ هل حاربوا المشركين والكفار إلى آخر رمق لهم في ديارهم هذه مستميتين البقاء والموت فيها؟ لا طبعاً، بل آسروا عقيدتهم التي يؤمنون بها على أهلهم ودارهم وملكهم أيضاً مهاجرين إلى بلاد أخرى ليعيشوا أحراراً بدينهم وفكرهم، لأن الآخرة هدفهم الأسمى، وهنا نتوصل للمفهوم الثاني الذي يخبرنا أن المكان الذي لا تستطيع فيه الحفاظ على عقيدتك ودينك، وستعيش مضطهداً مظلوماً فيه، فلتهجره بحثاً عن مكان آمن تواصل فيه العمل على أداء رسالتك في الحياة.

وبعد الهجرة، استقر الرسول وصحبه في الدار التي استقبلتهم، ولم يكن هدفهم بعد التمكين في الأرض والنصر الرجوع إلى مسقط رأسهم ليعاودوا العيش فيه، بل على النقيض، فبعد النصر المؤزر بفتح مكة، آب الرسول إلى المدينة، وواصل دعوته فيها إلى أن انتقل عليه الصلاة والسلام إلى الرفيق الأعلى بعد أن أدى الأمانة الموكلة إليه.

إذاً فالمسلم لا تقيده أموراً مؤقتة زائلة، فدين الإسلام يكسبه هوية وجنسية تغنيه عن أرض قد يُطرد منها يوماً ما، أو قبيلة قد تتبرأ منه، أو حكم قد يظلمه ويطغى عليه، "فعقيدة المؤمن هي وطنه، وقومه، وأهله.. ومن ثم يتجمع البشر عليها وحدها، لا على أمثال ما تتجمع عليه البهائم من كلأ ومرعى وقطيع وسياج" كما قال الشهيد سيد قطب مرة..

وجهاد المسلم ودفاعه يكون عن عقيدة الإسلام التي تشكل مبادئه وقيمه وتسكن روحه وتوجه سلوكه، فينال بهذا شرف الاستخلاف في الأرض بعد تشربه معاني هذه العقيدة، وتتحقق لديه القدرة على إقامة العدل والطمأنينة، ودفع الظلم والجور، والقدرة على الإصلاح والإعمار، ودرأ الهدم والفساد، ليكتمل بذلك دينه الذي ارتضاه خالقه له ولسائر المؤمنين، ويبدلهم بعد خوفهم وهزيمتهم أمناً ونصراً..

فالانتماء الحقيقي يكون لشيء ثابت لا يتغير، وانتماء المسلم يكون لخالقه أولاً، ومن ثم لدينه القيّم.

فماذا عنا نحن الذين خرجنا من بلدنا الأم لظلم لاقيناه، وجور وقف حائلاً بيننا وبين أداء دورنا كخلفاء الله في الأرض؟ ما هو مفهوم الوطن بالنسبة إلينا نحن المسلمين؟ هل ما زال الدار التي نشأنا وترعرعنا فيها؟ أم أنه أمر أعمق من هذا بكثير؟

مذيعة كويتية تسخر من بشار الأسد : شر البلية ما يضحك

سخرت المذيعة الكويتية (فجر السعيد) في برنامج لها على قناة (سكوب) من بشار الأسد عقب مطالبة الأخير في تصريحات صحفية الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون بوقف ما سماه "العنف" ضد احتجاجات أصحاب "السترات الصفراء" التي بدأت في 17 تشرين الثاني الماضي، ضد زيادة سعر الوقود، وارتفاع تكاليف المعيشة في البلاد.

وتهكّمت (السعيد) على تصريحات بشار الأسد حول احتجاجات فرنسا، بقولها: "شر البلية ما يضحك.. في تصريح لبشار الأسد بخصوص أحداث فرنسا يطالب ماكرون بوقف العنف.. قلقون للغاية على الشعب الفرنسي"

الأسد يعيد إعمار ما دمره على حساب السوريين

تداول السوريون على مواقع التواصل الاجتماعي صوراً لفواتير مختلفة أُضيف إليها ضريبة غريبة من نوعها تسمى: "إعادة الإعمار" وتأتي هذه الضريبة في محاولة الأسد لتحقيق أكبر استفادة اقتصادية من الحرب السورية من خلال الترويج لكذبة إعادة الإعمار.

كما أن كلفة إعادة إعمار البلاد تزيد على أربعمئة مليار دولار، وهو مبلغ خيالي لا يمكن توفيره مطلقاً. وبالتالي فإن الضرائب التي يفرضها على السوريين بحجة الإعمار ستذهب الى جيوب الفاسدين في حكومته

علم الثورة السورية بأيدي السودانيين رفضاً لزيارة الأسد

خرج السودانيون بمظاهرات واحتجاجات واسعة رافضين فيها زيارة عمر البشير لبشار الأسد، مؤكدين وقوفهم إلى جانب الشعب السوري في ثورته حتى النصر، كما حمل أبناء السودان علم الثورة السورية إلى جانب لافتات تحمل شعارات ثورية صدحت بها الحناجر، في موقف يبيّن الاختلاف بين موقف السلطة والشعب.

إلى جانب ذلك فقد وجدت زيارة البشير أصواتًا منتقدة من شركاء حكومة الوفاق الوطني، إذ يقول عضو الأمانة العامة لحزب المؤتمر الشعبي (محمد بدر الدين) إن الزيارة تأتي ضمن السياسة الخارجية الفاقدة للبوصلة.

"منسقو الاستجابة" يصدر إحصائية سكانية للمناطق المحررة

نشر فريق "منسقو الاستجابة"، الإثنين، إنفوغرافيك يتضمن الإحصائية والتركيبة السكانية الأولى للشمال السوري المُحرَّر.

وبلغ عدد سكان الشمال السوري المحرَّر بحسب إحصاء "منسقو الاستجابة" 4703846 نسمة، متضمنةً 3011788 نسمة لعدد السكان المقيمين، و1674918 نسمة لعدد النازحين والمُهجَّرين قسريًّا، فيما تضمن عدد اللاجئين (فلسطينيين عراقيين) 17000 نسمة

محمد نور يوسف

شبح سوء التغذية يطارد أطفال المناطق المحررة

"عندما أذهب إلى البيت أفطر زعتر أو لبنة، وأحياناً أتناول البيض، أما الفواكه فلا نشتريها، لكن بالأمس أعطانا زوج عمتي حبة أناناس. أبي متوفى وأمي متزوجة وجدي مريض وأنا أعيش مع جدتي." ذلك كان حديث الطفل (مصطفى طالب) من الصف الرابع مدرسة بسام شاوي عندما قابلته في مدرسته!

يعاني الكثير من الأطفال في المناطق المحررة نقص التغذية النوعية، بسبب الحرب والنزوح وقلة العمل وانتشار الفقر، وقد أثر هذا النقص بالدرجة الأولى على صحة الأطفال لأنهم في فترة نموهم ونمو خلايا الدماغ عند الأطفال الصغار، وهنا تكمن خطورة نقص التغذية.

يقول (أبو ياسر) مهجر من الغوطة عندما سألنا هل يهتم بغذاء أطفاله: "راتبي الشهري 45 ألف ل.س، يذهب نصفها آجار بيت وكهرباء ونت، ويبقى منها 20 ألف مصروف طعام، ماذا سوف نأكل برأيك طوال الشهر بهذا المبلغ وسط الغلاء؟!"

وقد حدثتنا مديرة مدرسة بسام شاوي (لانا جقمور) عن حالات سوء التغذية لدى بعض الأطفال الموجودين في المدرسة: "نلاحظ قلة نشاط وتركيز لدى بعض الطلاب، إذ يوجد شحوب بالوجه عند بعضهم، وثمة طلاب يأتون إلينا ويقولون: نريد أن نذهب إلى البيت لأننا جائعون."

قمنا بزيارة دكتور الأطفال (فراس الحمدو) ليجيبنا بدوره عن تأثير قلة الطعام ونوعه على الأطفال:

"بشكل عام يوجد عندنا معياران كبيران لسوء التغذية، الأول: قبل الخمس سنوات، والآخر: بعد الخمس سنوات، فقبل الخمس سنوات له معايير محددة عالمياً، كالطول والوزن ومحيط الذراع ومشعل الكتلة عند الطفل، وهذه لها جداول عالمية، ولها أسباب متعددة، وهي أشد خطورة من سوء التغذية بعد سن الخمس سنوات، لكن الخطورة الأشد على الطفل تكون في أول 24 من الولادة، فإذا تعرض لسوء التغذية ضمن هذا الوقت فإن ذلك سوف يترك بصمة سلبية على مدى حياته، قد يكون على إدراكه وقدراته العقلية أو على نموه، وهذا أمر أكيد وليس توقع؛ لأن أول 24 شهر مرحلة اكتمال بناء الدماغ.

سوء التغذية المنتشر عندنا هو حروري، أي أخذ كمية قليلة من الطاقة، أو نوعي كأن يأخذ طاقة نوعيتها غير جيدة معظمها معتمد على النشويات كالخبز والرز مثلاً.

عندنا سوء التغذية من عوز الفيتامينات الأساسية مثل الحديد أو فيتامين د أو فيتامين ب 1 والعوز للبروتين الحيواني بشكل كبير، وهذا العوز يسبب تشتت الزهن وعصبية في المزاج وعدم تركيز، وضعف شهية.

كان عندنا في التسعينيات 66% من النساء معهم فقر دم بعوز الحديد، والآن في ظل الحرب ارتفعت النسبة إلى 90%.

أما الأطعمة الجاهزة أو الأكلات التي يشتريها الأطفال من البقاليات فهي مضرة بصحتهم، فهي عبارة عن نشويات كالبطاطا ولب القمح ولب الذرة أيضاً في غالبيتها، وزيوت صناعية وملونات صناعية فهي سموم مركبة تعطي شعورًا كاذبًا بالشبع.

الإنسان الطبيعي يحتاج إلى نصف غرام بروتين لكل كيلو غرام من وزن الجسم، أو 200 غرام لحم غنم أو ربع كيلو لحم بقر.

اليوم العائلة تأكل 10 بيضات في اليوم على الوجبة، وهذا غير كافٍ من البروتين، ومعظم الأطعمة أصبحت مغشوشة، كاللبنة واللبن والجبن أيضاً، فكلها مسحوبة الدسم.

والنتيجة أننا في مجتمعنا الحالي نعاني من مشكلتين رئيستين: سوء في نوعية التغذية، وقلة في الكمية".

الاهتمام بصحة أطفال واجب الأسرة بالدرجة الأولى، فمهما كان الوضع سيئًا فإنه لا يمنع من التثقيف والبحث عن بدائل نوعية ورخيصة، وإعداد الطعام الصحي المناسب للأطفال خاصة وجبة الفطور.

عبد الملك قرة محمد

كيف تديرين مشروعا في الداخل السوري ؟ مشكاة يُجيب ..

يلاحظ الجميع في الداخل السّوري أن كل المشروعات التي تقدمها المنظمات تنموية لا إغاثية كما كانت في السنوات الماضية.

هذه المشروعات تحتاج مادةً أولية أساسية أهم من المال والأدوات، إنها الإنسان العامل القادر على قيادة المشاريع.

ولمّا كانت المرأة السورية أحد جناحي المجتمع السوري الذَين ينهضان به نحو الأعلى كان لزاماً على تلك المؤسسات والمنظمات العمل على إدخال المرأة في العملية التنموية لتكون إلى جانب الرجل في تكوين المشروعات وتقديمها وصياغتها بشكل يواكب متطلباتِ العصر.

من هنا كان مشروع مشكاة أحد المشروعات التي تقدمها مؤسسة شام لتمكين المرأة، بهدف تعزيز دور مئتي امرأة من مكونات المجتمع المدني لتتمكنّ من القيام بدور ريادي في قيادة المجتمع والخروج عن النمط التقليدي الذي يقولب المرأة في مهن معينة، وذلك خلال عام 2018.

كيف تبدئين مشروعك؟

للعمل في أي مشروع ستحتاجين بدايةً إلى إتقان متطلبات العصر التكنولوجية، فقد أصبح الحاسوب الأداة الأولى التي يتطلبها أي مشروع مهما كان صغيراً.

لذلك بدأ مشكاة تدريب النساء في ريفي حلب الغربي وإدلب الشمالي على أساسيات البرامج المكتبية وبرامج التواصل الاجتماعي لأنها ضرورية في تقديم المشروع وتسويقه ثم انتقل مشكاة بعدها إلى دورات تعريفية بحقوق المرأة وواجباتها ودعّم ذلك بدورات أخرى اجتماعية تدور في فلك التواصل.

بعد الدورات التمهيدية قدّم مشكاة دورة "أساسيات في إدارة المشاريع" التي تضمنت التعريف بدورة حياة المشروع وآلية دراسته وصياغته وتقديمه وفق أحدث نماذج الإدارة. ومع نهاية الدورة استثمر عدد من النساء الأفكار التي تلقونها في التدريب وترجمنها على أرض الواقع كمشروعات صغيرة لكسب المال والمساهمة في العمل المجتمعي.

نور أحمد كانت إحدى المتدربات اللائي استفدن من مشكاة فقد طورت مهاراتها وافتتحت مكتبةً صغيرةً لتقديم الخدمات الورقية.

تقول الآنسة نور: لقد كانت التدريبات مفيدة جداً على الصعيد الشخصي وأنا أتقن اليوم العمل على الحاسوب وأستطيع أن أستفيد من تكنولوجيا العصر وأوظفها في مشروعي لإنتاج أكبر وأكثر ربحاً.

أما مديرة المشروع إيناس حمادة فقد أشادت بإقبال النساء على المشروع إذ تقول: "عمل المرأة في مشروعات إنتاجية فكرة جديدة ومن المعروف أن المرأة تعمل غالباً مهناً محددة كالتعليم والتمريض، لكن العمل في مشروعات يقودها رجل غالباً هو ما نحاول تمكينها فيه وهو محور دورة "أساسيات في إدارة المشروعات" في مشكاة وقد شهد المشروع إقبالاً واسعاً من النساء"

من جهة أخرى قال المدرب عبد اللطيف صلاح "إن التفاعل من قبل المتدربات كان على مستوى عالٍ" مبيناً أنه لاحظ أفكار إبداعية لمشروعات مهمة يحتاجها المجتمع السوري مؤكداً ضرورة صقل الطاقات والإمكانيات المتوفرة في الداخل السوري.

إن المجتمع السوري يمر بعملية نهوض إنتاجي يقودها السوريون المؤمنون بقدرتهم على الانبعاث من تحت الرماد نحو استقرار اقتصادي تكون فيه المرأة ركناً أساسياً وعنصراً فاعلاً كما عودتنا في المجالات المختلفة.

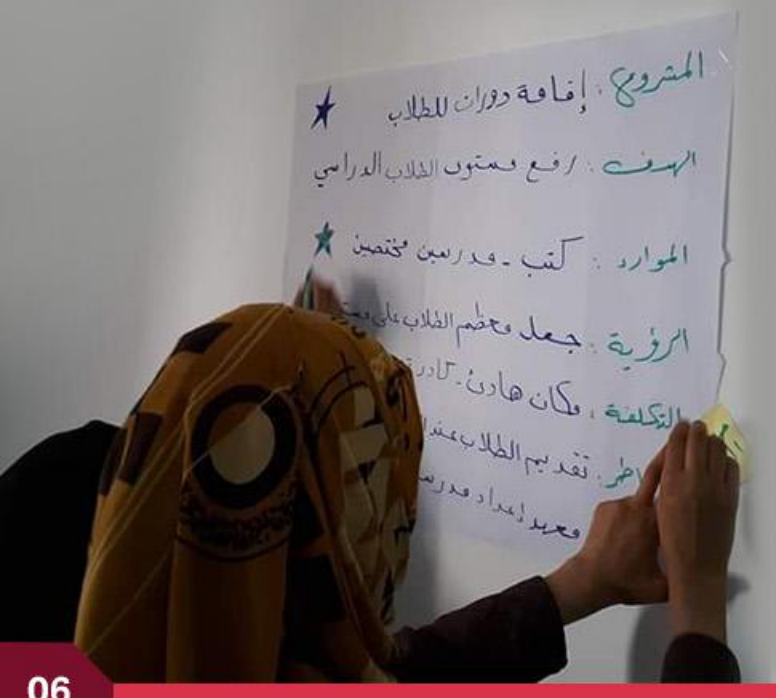

صناعة الصحافة

تعرّف على العناوين التي يصعب تجاهلها

العناوين التي تتضمن سرداً عددياً: أهم خمسين (....) في التاريخ.

العناوين التي تعزف على وتر "كيف تفعل كذا وكذا" مثل: كيف تحقق (....) قبل سن الأربعين؟

العناوين التي تتضمن تساؤلات غريبة: (أين) تذهب المطلقة بعد سن الخمسين؟

العناوين التي تتضمن إقرارًا جريئًا أو صادمًا مثل: في حينا دكان مخدرات.

العناوين التي تتلاعب (وتتكئ) على أقوال شائعة مثل: في العجلة (البدانة)

صحة

مذهل.. فوائد القراءة ليلاً

تقوية الذاكرة

حين تقرأ في الليل تلتصق المعلومات في دماغك أكثر، ممَّا يساهم بتقوية ذاكرتك.

تمارين الدماغ

عندما تقرأ قبل الذهاب إلى الفراش يبدأ عقلك في العمل، والتركيز على ما كنت تقرأ يمرن عقلك في أثناء نومك، ويساعدك ذلك على الاستجابة بسرعة أكبر.

منع الأمراض

يمكن أن تساعد القراءة في الليل على منع بعض الأمراض خاصة إذا أصبحت عادة يومية. وصحيح قد لا تستطيع منع الزهايمر أو الخرف، ولكنك تستطيع تأخيره عبر وسائل وقاية عدة منها القراءة ليلاً.

كتب وأدب

المفاتيح العشرة للنجاح

قدّم الدكتور إبراهيم الفقي في كتابه (المفاتيح العشرة للنجاح) وهي: الدوافع (محرك السلوك الإنساني والطاقة (وقود الحياة)، والمعرفة (بستان الحكمة)، والتصوّر الطريق إلى النجاح والفعل والتوقع (الطريق إلى الواقع) والالتزام (بذور الإنجاز)، والمرونة (قوة الليونة) والصّبر (مفتاح الخير)، والانضباط. ويختم الدكتور الفقي كتابه بقوله: عش بالإيمان، عش بالأمل، عش بالحب، عش بالكفاح، وقدر قيمة الحياة، وتذكر دائمًا: الشتاء هو بداية الصيف، والظلام بداية النور.

تكنولوجيا

آخر فضائح "فيسبوك".. رسائلك الخاصة تقرأها 150 شركة

قالت صحيفة نيويورك تايمز إن "فيسبوك" منح شركات مثل "مايكروسوفت" و"نتفليكس" و"سبوتيفي" إمكانية قراءة الرسائل الخاصة.

وأفادت الصحيفة أن "فيسبوك" منح بذلك حق الوصول إلى بيانات المستخدمين إلى حوالي 150 شركة، بما في ذلك البنوك وشركات التكنولوجيا وتجار التجزئة والمؤسسات الإعلامية.

عباس شريفة

سوريّة وتحدّي بناء الهويّة الوطنيّة

غالباً ما يكون الموقع الجغرافيّ الاستراتيجيّ لبعض الدول شؤماً عليها، بدلاً من أن يكون مصدر نعمة وخير لها.

لأنّ هذا الموقع يجعلها في دائرة الاستهداف الإقليميّ والدوليّ، ويحوّلها إلى ساحة تنافسٍ على النفوذ، وملعب لصراع مصالح دوليّة مؤثّرة.

وهذا ما ينطبق تماماً على (جيوبوليتك) سوريّة، ذي الأهميّة الكبرى على خارطة المصالح الدوليّة، والواقع في دائرة الاستقطاب الحضاريّ بين الشرق والغرب والشمال والجنوب، وعلى المعابر البريّة الأخطر بالنسبة إلى دول العالم.

ولهذا السبب وغيره لم يُعْرَف في التاريخ أن حُكِمت سوريّةُ من أهلها الأصليين من بداية تاريخها إلى أن رحل الاستعمار الفرنسيّ عن أرضها.

كما لا يعرف في التاريخ أنّ سوريّة والشام تحرّرت من قبضة الغزاة على يد أبنائها طوال التاريخ، إلا أن يكون المحرّر من خارجها، لتنتقل من سيطرة ونفوذ إلى سيطرة ونفوذ آخرين.

مثل هذه الدول لا يمكن أن تعيش حال الاستقرار إلا في حالين:

1- حال أن تكون هي بحدّ ذاتها قطباً محوريّاً عالميّاً، كما كانت الشام إبّان عصر حكم الدولة الأمويّة.

2- أو أن تحقّق حالاً من التوازن مع المحاور والأقطاب، وعدم الانجذاب في كتلتها الوطنيّة الحرجة إلى أيّ من الأقطاب الكبرى المتصارعة.

وهذا يتوقّف على مدى تماسك أبناء هذا الوطن، ومقدار مصداقيّة مكوّناتها الاجتماعيّة في الرغبة في العيش المشترك، وبناء الهويّة التي تعزّز الانتماء الوطنيّ دون أن يكون الولاء العابر للحدود والوطن مقدماً على الولاء للوطن.

طبعاً لا يمكن لأحد أن ينكر وجود الانتماءات العابرة للحدود، فسوريّة أولاً وأخيراً... وبحكم التاريخ والجغرافية بلد مسلم وجزء من العالم العربيّ.

لكنّ التحدّي بدأ بعد جلاء الاستعمار عن سوريّة، فلقد **أظهر الوعي السياسيّ بعد الاستقلال تيارين أساسيّين:**

1- تياراً ثوريّاً انقلابيّاً عقائديّاً تتقاسمه أيديولوجيات قوميّة واشتراكيّة يساريّة وإسلاميّة ما فوق الوطنيّة، وأحزاب عابرة للحدود ذات سيماء ريفيّة أقليّة.

2- وتيّاراً تقليديّاً شبه ليبراليّاً مكوّناً من العوائل الأرستقراطيّة الرأسماليّة في المدن، تخترقه عصبيّات جهويّة وعشائريّة ومذهبيّة، يشتمل على القوى المحافظة صاحبة النفوذ الجتماعيّ والاقتصاديّ والسياسيّ.

ولم تتجذّر الحال الوطنيّة السوريّة التي تألّفت نواتها الأساسيّة في مرحلة الكفاح ضدّ الاستعمار من أجل الاستقلال، ثمّ المرحلة الليبراليّة القصيرة التي انقلب عليها العسكر، لتنتهي بعدها الحياة السياسيّة في سوريّة تماماً.

تقول (ليزا وايدن) في كتابها (السيطرة الغامضة):

(عندما نالت سوريّة استقلالها عام 1946، كانت دولة من دون أن تكون أمّة في كثير من النواحي، فكانت كياناً سياسيّاً، من دون أن تشكّل مجتمعاً سياسيّاً).

وهذا كلام صحيح إلى حدّ كبير، فالهويّة الوطنيّة السوريّة متصدّعة وهشّة، فنحن دولة -في أصل نشأتها- ولدت بطريقة قيصريّة غير طبيعيّة من رحم الاتفاقات الاستعماريّة، واقتطعت عن مجالها الجغرافيّ والاجتماعيّ، وجاءها من الحكّام الطغاة من فخّخ النسيج الوطنيّ بالشحن الطائفيّ والإثنيّ، لذلك انهارت هذه الوشائج الوطنيّة ولم تصمد طويلاً أمام الاستهداف مع بداية الثورة، واستيقظت الانتماءات المحليّة مقابل الدولة، والانتماءات العابرة للدولة مقابل الدولة، ما دفع بالكثيرين من الباحثين إلى التشكيك في وجودها أصلاً.

ولا يغتر بعضنا بأنّ فرنسا حاولت تقسيم سوريّة إلى ستة أقاليم، وأخفقت في هذا بسبب مقاومة وممانعة الشعب السوريّ.

فحقيقة الأمر أنّ فرنسا تراجعت عن هذه الخطوة، بعد نصيحة البريطانيّين لهم بأنّ هذه الأقاليم غير قابلة للحياة بشكل مستقل، لذلك جرى التقسيم سلخ لبنان وحده من جسم سوريّة والذي لا يزال يشكل حال عدم استقرار، ولا يعبر عن حال دولة حقيقيّة بشكل من الأشكال.

أمّا بالنسبة إلى سوريّة المتبقيّة فبرغم هذه الحدود القطريّة الصامدة منذ الاحتلال الفرنسيّ إلى اليوم فإن ارتباط القرابة بين كرد سوريّة وكرد العراق وتركيا لازالت أشدّ من ارتباط الكرد بالوطن.

ولا تزال عشائر الجنوب تحافظ على وشائج القربى مع عشائر الأردن، ولايزال سكان الشمال السوريّ يشكّلون امتداداً أو جزءاً من سكان جنوب تركيا بقربات رحميّة كانوا في فترة الأعياد يتبادلون الزيارات والتهاني.

وكذلك القرابة بين العشائر على امتداد دجلة والفرات في سوريّة والعراق، ممّا يجعل من هذه الحدود حالاً سائلة، غير قابلة للصمود، ولا تهدّدها الانتماءات ما قبل الدولة فحسب.. ولا تهدّدها ظهور المحلّيّات التي قد تفضي إلى التقسيم عند غياب السلطة المركزيّة أو ضعفها فحسب..

وإنّما يضاف لها خطورة أن تصحو هذه الانتماءات العابرة للدولة في فترة انحسار وضعف السلطة التي قد تمهّد لاقتسام سوريّة بين القوى الجاذبة، بدلاً من التفكير في إعادة بناء الهويّة الوطنيّة الغائبة أصلاً من ثقافة الشعب السوريّ الذي اقترنت عنده الوطنيّة بحكم الفرد.

وتزداد هذه الخطورة عندما يكون من يعبّر عن هذه الانتماءات الإيديولوجيّة والدينيّة أو العرقيّة هو من يقوم باختطاف القوميّة أو الطائفة أو المذهب سياسيّاً، ويجعل منها متاريس وجسوراً ليعبر عليها نحو مآربه السياسيّة الضيّقة من خلال فرض نفسه، كمعبّر وممثّل عن هذه المكوّنات.

كحال (داعش) اليوم في اختطاف السُّنَّة، وحال إيران في اختطاف الشيعة، وحال حزب العمّال الكردستانيّ الانفصاليّ المختَطِف للمكوّن الكرديّ، واختطاف الطائفة العلويّة من النظام السوريّ، بعد أن أشبع الطائفيّة العلويّة بنفسيّة سلطويّة لا ترى نفسها متساويّة مع باقيّ الشعب السوريّ، في السلطة والشراكة في الوطن، وبذلك يجعل منها وبسهولة أداة طيّعة في زجّ أبنائها لقتل الشعب السوريّ، وتتحوّل إلى درعٍ واقٍ للطغيان والاستبداد.

بناء على هذه المعطيات علينا أن نحقّق أصلاً في حقيقة وجودِ هويّة، وانتماء وطنيّ في سوريّة، قابل للحياة، والحفاظ على سوريّة كدولة، وإن كان موجوداً فلماذا انهار سريعا وبتلك الهشاشة التي ترافقت مع بدايّة الثورة؟!..

هذا السؤال يفرض علينا التحدّي الأصعب في ظلّ الثورة السوريّة كحدث غيّر مجرى التاريخ، أن نفكّر جدّيّاً في كيفيّة بناء الهويّة الوطنيّة، وصياغة العقد الاجتماعيّ الذي يسمح لسوريّة أن تعود دولةً واحدة، في ظلّ نظام سياسيّ يكفل الحرّيّات والحقوق، ويسمح للشعب السوريّ أن يعبّر عن هويّته وانتمائه، بدون قيد أو إكراه، ويسمح للشعب السوريّ بالعيش المشترك بحريّة وكرامة، متغلّباً على الصراع الهويّاتيّ الداخليّ الذي يعصف بمكوّناته ذات التماسك الهشّ أصلاً، فيعرّضها لخطر التقسيم القلق.

وبعيداً عن الاستقطاب الخارجيّ الذي يحاول أن يجتذب ذرّاته لتقع تحت النفوذ والسيطرة الخارجيّة، فيعرضها لخطر التقسيم.

أبو حمزة داريا

ريف حلب .. كفرعمة

خلود مخباط

أطباء بشخصيتين في المشافي والأسباب متعددة!

لا يختلف اثنان بأن الإنسانية أسمى مراتب التعامل مع الآخرين، على اختلاف توجهاتها وتنوع مواقعها، خصوصاً لو كان ذلك التعامل مع أناس يعانون من مشاكل صحية، فالوضع يتطلب المبالغة في الاهتمام والعطف في الرعاية.

لكن، وللأسف الشديد، وجدنا بعض الأطباء يتقمصون شخصيتين متناقضتين، الأولى تتمثل بإنسان عطوف رحوم إنساني عند استقباله المرضى في عيادته الخاصة، والأخرى تتصف بالإهمال والجشع والغضب، وذلك عند استقباله المرضى أيضا ولكن في المستشفيات العامة، ما يدل على أن بعض الأطباء إما أن يكون لا يمت للإنسانية بصلة أو أنهم مرضى نفسيون.

الأمور المالية تؤدي دورًا في رفع كفاءة الطبيب

يقول المواطن (عبد الله محمد): "لعل ذلك بسبب اختلاف المعاملة ما بين هذين المكانين، ويبدو أن الأمور المالية تؤدي دورًا في دفع كفاءة الطبيب ومهنيته، وحسن معاملته مع المرضى، نظرة واحدة لثوان معدودة هي المدة الزمنية للفحص في المشافي العامة.

لم يقرب السماعة من جسمي، واكتفى بنظرة عن بعد، هذا هو الفحص الحكومي، والصورة المغايرة في العيادة الخاصة، فحص دقيق وتبادل للأحاديث ويشعر الطبيب أن أجرة الفحص، حلال وتعطيها عن طيب خاطر...!"

المراجعون في المشفى الحكومي كثيرون جدًا

الطبيب (سالم لاذقاني) اختصاص طب أسنان يدافع عن سرعة الفحص في المستشفيات العامة بقوله: "المراجعات كثيرة والأطباء قليلون، مما لا يجعل الفحص يتم بدقه وعناية، فإن المريض الواحد يستغرق من 10 - 15 دقيقة وهذا وقت طويل، فالزحمة من الأسباب التي تدفع الأطباء إلى العجلة في الفحص، والطبيب الواحد عليه أن يشخص أكثر من (100) حالة مرضية في اليوم وهذا عدد كبير."

ثم يذكر لاذقاني جملة من الحلول لمعالجة هذه المشكلة: "هناك مناطق تحتاج إلى زيادة أعداد الأطباء لأن النسبة غير متوازنة مع الزيادة السكانية".

من جانبه نفى تهمة البحث عن الماديات التي أُلصقت بالأطباء بالقول: "الطبيب إنسان له قدرة على التحمل، وأيضًا من حقه تحسين وضعه المعيشي." أما عن اختلاف المعاملة ما بين العيادة الخاصة والمشفى العمومي فيقول: "قلة أعداد المراجعين تجعل الطبيب المعالج يأخذ وقته في فحص المريض وتشخيص حالته."

(حسام السعيد) يفضل مراجعة الأطباء الجُدد معللاً ذلك بقوله: "لديهم نوع من الاندفاع من أجل إثبات الوجود وكسب المراجعين، لذا فهم أكثر عناية حتى في المستشفيات، ولعل الخبرة والعمر أهم المغريات التي تجلب المرضى إلى عيادات الأطباء. دائماً الناس يفضلون الطبيب المعروف الذي اكتسب خبرة طويلة، لذا حظوظ الأطباء الجدد قليلة، ولكن هجرة الأطباء المعروفين إلى الخارج زادت من هذه الحظوظ، وأغلب الأطباء الذين كنا نراجعهم في السابق، تركوا البلاد نتيجة الظروف الأمنية، ممَّا جعلنا نرضى بمن هم أقل خبرة وتجربة."

الحلول والمعالجات: غياب الرقابة وانعدام تشريع قوانين تراقب أداء الطبيب في عيادته وصيدليته ومختبره الخاص، كل ذلك شجع على الفساد، والقضاء على هذه الظاهرة يمكن أن يتم من خلال قوانين صارمة من قبل مديرية الصحة وسن عقوبات رادعة تصل إلى حدِّ شطب اسم الطبيب المخالف من سجل الأطباء في نقاباتهم، فالأطباء يتعاملون مع أرواح وهي ليست أُلعوبة والخطأ يكلف حياة إزهاق نفس.

وربما لو طبق جميعهم الإحسان في عملهم كما يفعل البعض لتم تحقيق الغاية والغرض.

سلوى عبد الرحمن

انتشار الأمراض النفسية في الشمال السوري وميول للانتحار

يستلقي جاد على أحد الأسرة في مشفى الزراعة في مدينة إدلب ووجهه مصفر وعيناه شاخصتان وأطرافه متشنجة ويعاني من ضيق في التنفس، بينما يحاول الأطباء إنقاذ حياته من محاولة انتحار بإعطائه الأدوية المناسبة؛ لأنه إثر تناول حبوبًا مهدئة للمرة الثانية خلال العام الحالي، في حين تقف والدته مرتبكة بجانب بعض أصدقائه وهي تنظر إليه وتدعو له بالشفاء.

(جاد) 16 عامًا نازح من حلب يعاني من اكتئاب حاد حسب تشخيص أحد الأطباء النفسيين نتيجة تعرضه لصدمات متعددة خلال الحرب جراء مشاهد الموت والأشلاء والرعب والجوع، وكلها تركت أثرًا نفسيًا مؤلمًا في مخيلته ليجد نفسه وحيدًا، فلا أعمام ولا أخوال بقربه منذ وفاة والده، إضافة إلى أنه لم يتمكن من متابعة دراسته رغم محاولات عدة للعمل في مجالات مختلفة، إلا أنه لم ينجح في أي منها بسبب تدهور صحته النفسية والجسدية لتبقى والدته هي المعيلة الوحيدة لأولادها.

تقول (مروة) والدة جاد: "بعد أشهر من وفاة زوجي تحول جاد إلى شخص منعزل في معظم الأحيان ولا يثق بأحد، متخبط لا هدف له في الحياة، دائم القلق والتوتر بدون أي سبب، يشتكي من ضيق في التنفس وتنميل في أطرافه، وقد اضطر أحيانًا لإسعافه إلى المشفى بسبب التشنجات التي تصيبه، لقد عجز الأطباء عن مداواته!"

لم يكن (عبد الله) 14 عامًا من مدينة إدلب بأفضل حال من (جاد) فهو الآخر فقد أخاه خلال الحرب، والأخ الآخر مسافر إلى تركيا للعمل، أما والده فلا عمل له ويعيش مع أسرته في فقر شديد يقول: "تصرُ والدتي على متابعة دراستي في الشهادة الإعدادية بدون دورات تقوية، بينما يلتحق زملائي بدورات في كافة المواد، تمر عليّ ساعات أشعر فيها بالاختناق، جميع زملائي معهم جوالات ويأخذون مصروفًا يوميًا بقدر مصروف عائلتي لشهر كامل. أشعر في مرات كثيرة بالإحراج أمامهم، حاولت أكثر من مرة أن أقطع شرياني بشفرة حلاقة لكنني أتذكر عقاب الله فأتوقف وأكتفي ببعض التشطيب على ساعدي".

أظهر تقرير لجنة الأمم المتحدة الخاص بحقوق الإنسان أن الأطفال الذين يكونون في دوامة أحداث دموية تبقى ذكريات تلك الأحداث معهم وتسبب لهم كوابيس شديدة وتتداخل مع مجريات حياتهم، كأنها تحدث الآن، إضافة إلى صعوبة في التركيز والاكتئاب والشعور باليأس بشأن المستقبل.

فـ(جاد) مثلًا يقول لوالدته بشكل مستمر إنه يتبادل الأحاديث مع والده (المتوفى) في المساء، فيروي لها كيف لعب أبوه معه وشرب الشاي ثم غادر، ويؤكد لوالدته ذلك بقوله: "انظري إلى كأسَي الشاي بجانبي" بحسب قول والدته، وتضيف: "حين أقول له إن هذه القصة مسخرة، وكفاك ولدنة ومزاحًا، يجيبني: اذهبي وأحضري لي أبي!".

يضع فقدان الأب الطفلَ تحت ضغط عصبي متواصل، ممَّا يحدث تغييرًا في كيمياء المخ واضطرابًا في الهرمونات حسب أخصائيين في الأمراض النفسية.

يعاني الشمال السوري من قلة المراكز المختصة بالأمراض النفسية، وعدم الاهتمام بهذا الجانب من قبل المنظمات للمراهقين، والمبرر بأن أصحاب الإعاقات الجسدية التي تجاوزت المليون ونصف شخص لهم الأولوية، والمنظمات تركز في برامجها على تقديم الدعم النفسي لأطفال المدارس في الأعياد عن طريق حفلات وألعاب وكله للأطفال فقط.

تجدر الإشارة إلى أن الانتحار هو السبب الثاني عالمياً للوفاة في الفئة العمرية بين 15 و29 سنة، حسب إحصائيات منظمة الصحة العالمية، حيث يكون هذا الوقت من حياتهم من أكثر المراحل التي يمرون فيها بالعديد من التغيرات الجسدية والعاطفية، وتشير ذات الإحصائيات إلى أن أكثر من 800 ألف شخص يموتون منتحرين كل عام، بمعدل شخص واحد كل 40 ثانية.

من المؤكد أن زوال أسباب الصدمات النفسية سيخفف من أعراض الاضطرابات النفسية التي من الممكن أن تؤدي إلى العدوانية أو الاكتئاب أو الجنون أو صعوبة في التعلم أو الانتحار أو....إلخ، في حال عدم متابعتها وإيجاد علاج جذري لها وهو إنهاء الحرب.

تصنيف الفيفا.. بلجيكا في الصدارة والعرب "على حالهم"

أنهى منتخب بلجيكا عام 2018 في صدارة تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، متقدما بفارق نقطة واحدة على نظيره الفرنسي المتوج بلقب كأس العالم في روسيا.

ولم يشهد التصنيف تغييرات تذكر على صعيد الترتيب منذ النسخة السابقة التي صدرت في 29 نوفمبر 2018، اذ لا يزال منتخب البرازيل في المركز الثالث متقدمة على كرواتيا الرابعة وإنجلترا الخامسة.

وعلى صعيد المنتخبات العربية، شهد التصنيف تغييرا طفيفا بتقدم منتخب عمان مركزا واحدا ليصبح في المركز 82 عالميا، على حساب زامبيا.

ليفربول يحتفي باللغة العربية على طريقته ويتغزل بصلاح

احتفل نادي ليفربول الإنجليزي باليوم العالمي للغة العربية على طريقته الخاصة في فيديو أثار إعجاب عشاق النادي في المنطقة العربية.

وبموسيقى عربية، بدأ الفيديو بوصف ملعب أنفيلد على أنه "معقلنا"، وكل لاعب مؤثر في الفريق بدءًا من "المنقذ" أليسون بيكر، وفيرجيل "العملاق" وهندرسون "القائد"، ومدرب الفريق يورغن كلوب الذي وصفه بـ "العقل المدبر"، ومحمد صلاح "المبدع"، وروبرتسون "القلب الشجاع"، وفيرمينيو "القناص"

وانتهى الفيديو بلقطة لصلاح من الخلف، مع اقتباس بيت للشاعر أحمد شوقي الذي قال فيه: "إِنَّ الَّذي مَلَأَ اللُغاتِ مَحاسِنًا .. جَعَلَ الجَمالَ وَسَرَّهُ في الضادِ"، لكن النادي فضل تحريف الكلمة الأخيرة إلى "الصاد"، في إشارة إلى أول حرف في "صلاح". واختتم النادي بشعاره الدائم " لن تسيروا وحدكم أبدًا".

أخيراً.. وجد ريال مدريد بديل رونالدو!

كشفت صحيفة "دون بالون" الإسبانية صباح اليوم الأربعاء، عن رغبة فلورنتينو بيريز رئيس نادي ريال مدريد، في التعاقد مع النجم الإنجليزي جادون سانشو جوهرة نادي بوروسيا دورتموند الألماني، في الميركاتو الصيفي المقبل.

وأشارت إلى أن فلورنتينو بيريز مستاء للغاية من مستوى الثنائي ماركو أسينسيو وفرانشيسكو إيسكو، ويريد بشدة التعاقد مع جادون سانشو من دورتموند ليحل محلهما في الموسم القادم.

وأكدت أن إدارة اللوس بلانكوس ريال مدريد تحتفظ بعلاقة جيدة للغاية مع بوروسيا دورتموند، وتستعد لتقديم عرض بقيمة 70 مليون يورو للتعاقد مع الإنجليزي جادون سانشو.

جدير بالذكر أن جادون سانشو لاعب مانشستر سيتي الإنجليزي السابق، قدم موسمًا رائعًا للغاية مع بوروسيا دورتموند الألماني، حيث سجل ستة أهداف و11 تمريرة حاسمة في 23 مباراة بجميع المسابقات.

جاد الغيث

ذكريات حافلة نقل

كنتُ مندهشة لأعداد الناس التي تحشر في داخلي خاصة في ساعات الذروة، موظفون وطلاب جامعة وتلامذة مدارس، نساء وأطفال، مقاعدي الصفراء لا تتسع ليجلس عليها جميع الركاب، لكن العلاقات المتأرجحة المبعثرة على جانبي كانت تساعد الأكف الممسكة بي على الثبات في المكان والتوازن بعض الشيء، خاصة حين أنعطف بين الطرقات الرئيسة المزدحمة، وأشاهد تفاصيل الحياة الغنية لشعب سورية الذي لا هم له سوى الكفاح من أجل لقمة العيش.

أتيتُ من (الصين) ودخلت الأراضي السورية لأول مرة عام 2009، وذلك بعد اتفاقية تجارية وقعها رئيس الوزراء السوري الأسبق (ناجي عطري). كان لوني الأخضر كأنه دعوة غير مباشرة للحفاظ على البيئة، وكنت رمزًا للتفاؤل، لم يخطر ببالي يومًا أن أغدو رمزًا للتهجير ومستودعًا للقهر وشاهدًا على أقسى مرحلة مرت بحياة السوريين.

أسوء أيامي وذكرياتي حين اجتمعنا أنا ورفيقاتي على شكل طابور طويل يبدو بلا نهاية، وحولنا بشر موجعون، من كثرتهم ظننت أنهم أكثر من مليون إنسان! كان ذلك في الأيام الأخيرة لعام 2016 وكانت حلب الشرقية تلفظ أنفاسها الأخيرة، البرد شديد لا يحتمل، واللون الأبيض كان يغطي كل شيء حولي، الثلج يتساقط والقلوب ترتجف.

قبل ذلك كانت مشاعر حقد وبغض تنتابني وأنا أنقل (شبيحة النظام) إلى مواقع المظاهرات بغية قمع المتظاهرين ونقلهم من خلالي إلى الأفرع الأمنية. من داخلي سُربت لقطات فيديو وصور دامية لتعذيب المتظاهرين على يد قوات نظام الأسد، كنت أغمض عيني حتى لا أرى، ولم يقتصر عذابي على تلك المشاهد المؤلمة، بل ازداد واشتد خلال سنوات الثورة الأولى، فالشخص المكلف بقيادتي عنصر من (أوسخ) عناصر الأمن، يشتمني ويضغط على مكابحي بحقد وقوة حتى أكاد أموت غيظًا وقهرًا.

عبارة (حافلات التهجير) ظهرت منذ عام 2014 مع تهجير أهالي حمص القديمة إلى ريف حمص الشمالي، ولاحقًا صارت (حافلات التهجير) عنوانا رئيسًا للصحف ونشرات الأخبار في سورية والعالم أجمع.

شريط الأخبار على شاشات التلفزة يمرر عناوين تقلع القلب من مكانه، ويرسم صورًا مشبعة بالذل والقهر عبر كلمات منها: (انطلاق حافلات التهجير من ريف القنيطرة إلى الشمال، 100 حافلة تقل مقاتلي درعا باتجاه إدلب، حافلات التهجير تُقل مواطني جنوب دمشق ....) وعناوين أخرى كثيرة لمأساة بدأت ولم تنتهِ بعد..

عذاب جديد أفزعني خلال تهجير سكان الغوطة الشرقية، لسوء حظي كنت أنا وأربعة من رفيقاتي فقط باللون الأخضر، بينما كانت (100) حافلة بيضاء (بولمان) تستعد لنقل المهجرين من غوطة دمشق.

يوم مرير تفاصيله لا تحمى من ذاكرتي، بعض الموالين للنظام راحوا يقذفون الحجارة على زجاجي كنوع من الانتقام، هم لا ينتقمون مني شخصيًا، لكن ينتقمون من أناس أرادوا أن يكونوا أحرارًا فحسب! كم كانت تؤلمني تلك الحجارة وتزيد من وجعي، لكن ما جرى بعد ذلك كان أقسى وأشد ألمًا، لقد أجبرني سائقي على الرجوع إلى الخلف، ما أسفر عن كارثة وضحايا أبرياء، لقد قتل حينها نساء وأطفال في الوقت الذي راح فيه مقاتلو المعارضة يطلقون عليّ الرصاص وعلى سائقي، الشتائم والصراخ انهالت عليّ كالمطر، إذ اتهموا سائقي بأنه (شبيح) فقام بدهس المهجرين عمدًا، بينما اعتبر البعض أن ما حصل خطأ غير مقصود!

نعم، أنا حافلة خضراء بلا مشاعر، رديئة الصنع، وكثيرة الأعطال، لكن قلبي الحديدي لا يسمح لي أبدًا بدهس الأبرياء!

وصوري الموجعة التي ملأت الدنيا يومًا ما ستبقى شاهدًا حيًا يروي للأجيال القادمة حقيقة ما جرى في سورية من ظلم وقهر واستبداد.

الحدث

لقاء السفلة

دون سابق إنذار وفي صمت تمت زيارة الرئيس السوداني عمر البشير لدمشق يوم الأحد 16 ديسمبر 2018. هناك أُستقبل من مضيفه رأس النظام السوري بشار الأسد.

فارس العريفي

#البشير يحارب الحوثيين في اليمن حلف إيران... وفي نفس الوقت يزور بشار الأسد حليف إيران في الشام... حد فاهم شي.

محمد الحاج قاسم

لا غرابة إذا وقعت على القمامة الذبابة.

نعيمة الأندلسي

أهلي في #الشام بالدموع: ما ترونه من تطبيع حكوماتنا وتطبيل قنواتنا مع المجرم العميل الخائن بشار ذيل الكلب، لا يمثلنا ولا يعبر عن رأينا إطلاقا،
كما انكم لم تنتخبوا السفاح فنحن ايضا لم ننتخب أحدا.

وائل عبدالعزيز

الوقوف ضد إعادة تأهيل الأسدّية ليست مسؤولية السوريين وحدهم، شعوب المنطقة وخصوصاً العربية معنية أيضاً، إن إعادة تأهيل النظام الأسدي تعني شرعنة إرهاب الدولة في المنطقة، واستباحة دماء أي شعب مقابل بقاء حاكمه، على من يقبل بذلك الآن أن يدرك أنه قبل باستباحة دمه لاحقاً..

ميشيل كلاغاصي

الرئيس المفدى بشار الأسد يستقبل الرئيس السوداني الذي يزور العاصمة دمشق.
سورية تسامح البشير وتستقبله .. هي سورية العظيمة صاحبة القلب الكبير تحتوي المخطئ بحقها ولا تعاديه وأن عاد لرشده استقبلته بالترحاب.

طه الرحابي

الشعب السوداني يرد على لقاء " المتعوس " مع " خايب الرجا "

أوهام المليشيات

في 2011 كان النداء الوطني جامعاً لكل أطياف سورية، كان نداءً من أجل الحرية والكرامة ونصرة المظلومين، انضمّ الأكراد ومازالوا إلى هذا النداء، مصرين على وحدة الشعب السوري في مقاومة الظلم والاستبداد.

ثم ما لبثت أن ظهرت داعش وظهرت قبالتها قوات المليشيات الكردية الانفصالية، كقطبي تطرف، وبدأت الدول باستخدامها كأوراق ضغط في الساحة السورية على مختلف أطراف الصراع.

ظنت المليشيات أن تحالفها مع الولايات المتحدة سيمنحها قوة وسطوة لتحقيق دولتها الانفصالية، كما ظنت داعش أن السماح لها بالتوسع بين العراق وسورية سيمنحها القدرة على تأسيس خلافتها المزعومة، وكما كان الحال مع داعش ما إن انتهى دورها في تقويض الثورة وتحقيق انقسامها وضعفها، وإعطاء الشرعية لجميع دول العالم لتدخل لعبة الحرب في سورية حتى تمّ القضاء عليها وحسر وجودها في مناطق صغيرة من أجل استخدامها عند الضرورة، والأمر نفسه حدث مع المليشيات الانفصالية، ما إن انتهى دورها في تفريق وحدة الشعب السوري والضغط على تركيا لتحقيق بعض المصالح الأمريكية حتى تم التخلي عنها لتلاقي مصيراً مشابهاً بالفناء أو الحفاظ عليها ضمن جيوب صغيرة تحت إدارة النظام السوري الذي من المفترض أنه العدو الحقيقي لهذه المليشيات؛ لأنه هو من حرمها من كل حقوقها التي تدعيها منذ سنين.

لقد خسرت هذه المليشيات قاعدتها الشعبية بعد أن أجبرت الكرد على حرب كبيرة مع أبناء وطنهم، وفرضت عليهم من الإتاوات والضرائب لخوض هذه الحرب ما أرهقهم اقتصادياً وجعل شبابهم يهربون من مدنهم خوفاً من التجنيد الإجباري الذي لاحقتهم به.

إن عقلية المليشيات لا يمكن أن تحقق هدفاً، فالأهداف التي تتعالى على المصلحة الوطنية والشعبية وتتجاهل الجغرافيا والتاريخ والتوازنات الإقليمية لا يمكن أن يكتب لها النجاح، والحالمون بها حتى لو استطاعوا تأسيس حكومات وكيانات سياسية هم مجرد أوراق سيتم إحراقها عندما ينتهي دورها لتحقيق المصالح الكبرى للدول التي تضمن الاستدامة لا الصراع بين هذه الدول.

المدير العام